

٢١٦

السنة الخامسة ١٥ / ٥ / ١٩٧٥
تصدر كل خميس
ج ٢٠٠ ع

المعرفة

٥

المعرفة

ي

يوميّات المعرفة

يناير ١٩٧٥

- ١ : تأميم جميع البنوك وشركات التأمين والمؤسسات المالية الأجنبية في إثيوبيا .
- ٢ - ٤ : إنعقاد المؤتمر الرابع لوزراء خارجية مصر ، وسوريا ، والأردن ، وممثل منظمة التحرير الفلسطينية ، في مقر الجامعة العربية بالقاهرة ، لتنسيق المواقف بين دول وقوى المواجهة في المرحلة المقبلة ، والاتفاق على دعم منظمة التحرير الفلسطينية .
- ٣ : إعفاء الجنرال فيدون جيزيكيس من منصب رئيس جمهورية اليونان .
- ٥ : توقيع اتفاق لتوحيد الصف الأفريقي بين حركات التحرير الثلاث في أنجولا ، استعداداً للدخول في مفاوضات مع السلطات البرتغالية من أجل إعلان استقلال البلاد .
- ٦ : استئناف العلاقات الدبلوماسية بين المغرب وليبيا .
- ٧ : قيام ليبيا برفع الحظر المفروض على صادراتها من البترول إلى الولايات المتحدة .
- ٨ - ١٠ : إنعقاد اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني لمراجعة الدستور ، وإجراء تعديل حكومي ، وانتخاب تنج شياوينج نائب رئيس الوزراء نائباً لرئيس الحزب الشيوعي الصيني وعضواً باللجنة الدائمة للمكتب السياسي للحزب .
- ١٠ - ١٢ : إطلاق سفينة الفضاء السوفيتية سيوز-١٧ والتحامها بمعمل الفضاء ساليوت-٤ ، وانتقال رائدي الفضاء أليكسي جاباييف وجورجي جريتشكو من السفينة إلى المعمل ، وذلك بهدف دراسة معظم الظواهر في الفضاء الخارجي ، ومراقبة بعض المناطق على الأرض جيولوجياً ، وإجراء أبحاث طبية ، وهبوط رائدي الفضاء في ٩ فبراير ١٩٧٥ .
- ١٣ - ١٧ : إنعقاد مجلس الشعب الوطني (البرلمان الصيني) في أول اجتماع يعقد منذ عشر سنوات ، وإعادة انتخاب شواين لاي رئيساً للوزراء ، والموافقة على تعديل الدستور ويتضمن إلغاء منصب رئيس دولة الصين الشعبية ، ودعم سيطرة الحزب على مجلس الشعب الوطني ، وتعيين ماوتسي تونغ رئيس اللجنة المركزية للحزب قائداً عاماً للقوات المسلحة .
- ١٤ - ١٧ : زيارة الملك فيصل لدمشق في أول زيارة لملك سعودي لسوريا منذ أكثر من ٢٠ عاماً ، واستهدفت الزيارة تعزيز التضامن العربي .
- ١٥ : توقيع الاتفاق الخاص بحصول أنجولا على الاستقلال من البرتغال الذي يصبح ساري المفعول في ١١ نوفمبر ١٩٧٥ ، ويقضي الاتفاق بتشكيل حكومة انتقالية من ممثلي حركات التحرير الثلاث بالتعاون مع مندوب سام پرتغالي تتولى شئون البلاد .
- ١٥ : تولى الشيخ مجيب الرحمن رئاسة جمهورية بنجلاديش بعد تصديق البرلمان على تغيير الدستور إلى نظام حكم رئاسي يقوم على نظام الحزب الواحد .
- ١٧ : إعلان الطوارئ في جميع أنحاء قبرص إزاء تزايد أعمال العنف في ميناء ليماسول جنوبي قبرص وضد المنشآت البريطانية والأمريكية .
- ١٩ : زيارة الملك فيصل لأسوان ومحادثاته مع الرئيس محمد أنور السادات هناك .

اللجنة العلمية الاستشارية للمعرفة :

اللجنة الفنية :

الدكتور محمد فتواد إبراهيم
الدكتور بطرس بطرس غالي
الدكتور حسين فوزي
الدكتورة سعاد ماهر
الدكتور محمد جمال الدين الفندي
رئيساً
أعضاء
شفيع ذهني
متوسون أباظه
محمد كرف
محمود مسعود
سكرتير التحرير : السيدة / عصمت محمد أحمد

حول الموقف العربي من المشكلات الدولية ومن القوى الكبرى ، وحول مشكلة الطاقة .

٢٣ : إعراف حكومة فولتا العليا بمنظمة التحرير الفلسطينية ، وموافقتها على فتح مكتب للمنظمة في العاصمة أوجادوجو .

٢٤ - ٢٦ : إنعقاد مؤتمر وزراء بترول ومالية وخارجية الدول الأعضاء في منظمة الأوبك بالجزائر ، والاتفاق على عقد مؤتمر قمة لرؤساء دول المنظمة .

٢٧ : زيارة الرئيس أنور السادات لفرنسا في أول زيارة يقوم بها رئيس مصرى إلى دولة غربية ، والاتفاق على صفقة سلاح من بينها طائرات ميراج .

٣٠ : الاتفاق على إعادة فتح مطار نيقوسيا تحت إدارة مشتركة من القبارصة اليونانيين والقبارصة الأتراك .

٣١ : تصاعد الموقف بعنف في أسمره عاصمة إريتريا بقيام عمليات اشتباك مسلحة بين ثوار إريتريا وقوات الحكومة الإثيوبية .

فبراير ١٩٧٥

٣ - ٩ : إنعقاد أول مؤتمر وزاري للدول النامية في داكار (عاصمة السنغال) باشتراك أكثر من مائة دولة لمناقشة وضع استراتيجية شاملة للمواد الخام تضمن لدول العالم الثالث عائداً مجزياً لمنتجاتها الأولية .

٤ : إنعقاد اجتماع لأول مرة بين ممثلين عن الكوميكون والسوق الأوروبية المشتركة في موسكو ، بعد أن استمر التجاهل التام بين الكتلتين الاقتصاديتين للشرق والغرب ١٥ عاماً ، وذلك بهدف دراسة فرص التعاون التجاري بينهما وإقرار السلام بصفة عامة في أوروبا .

٦ : موافقة مجلس الدفاع العربي المشترك - المنعقد في دورة طارئة بناء على طلب لبنان - على تقديم دعم إلى لبنان قيمته ٩٠ مليون دولار ، لدعم صموده في مواجهة الاعتداءات الإسرائيلية المتكررة على جنوب لبنان .

٩ : إعلان وقف إطلاق النار في أيرلند الشمالية وبريطانيا بعد محادثات بين ممثلي منظمة الجيش الجمهوري الأيرلندي والمستولين البريطانيين .

٩ - ١٠ : تجدد الاشتباكات بالمدفعية على الحدود العراقية الإيرانية .

١١ : انتخاب مارجريت تاشر زعيمة حزب المحافظين البريطاني خلفاً لإدوارد هيث ، وهذه أول سيدة تتولى زعامة هذا الحزب .

١١ : توقيع اتفاق بين أنديرا غاندي رئيسة وزراء الهند والشيخ محمد عبد الله الشهير بأسد كشمير ، ويقضي الاتفاق بتنازل الشيخ عبدالله عن مطالبه بإجراء استفتاء عام بين شعب كشمير لتقرير مصيره وتوليده رئاسة وزراء كشمير عقب توقيع الاتفاق .

١٣ : توقيع اتفاق للتعاون الاقتصادي بين مصر والولايات المتحدة الأمريكية .

١٣ : زيارة هارولد ويلسون لموسكو في أول زيارة له للإتحاد السوفيتي منذ ٨ سنوات .

١٣ : أعلن القبارصة الأتراك إقامة دولة اتحادية في الجزء الشمالي من قبرص باسم دولة قبرص التركية الاتحادية برئاسة رؤوف دنكتاش زعيم الطائفة التركية في الجزيرة ، وذلك إلى أن يتم الاتفاق مع القبارصة اليونانيين على إنشاء جمهورية اتحادية لقبرص تكون الدولة الجديدة جزءاً منها .

١٣ - ٢١ : إنعقاد الدورة العادية الرابعة والعشرين للمجلس الوزاري لمنظمة الوحدة الأفريقية في أديس أبابا .

آلهة الإغريق والرومان

« يا لها من فوضى ! » .. « فلنتجنب الفوضى ... »

من يدري كم من المرات استخدمنا مثل هذه التعبيرات . ولكن ترى هل فكرنا في المعنى الذي تنطوي عليه هذه الكلمة : فوضى ؟ وما هو أصلها ؟

لقد كان أول من استخدمها هم الإغريق ، الذين كانوا يقولون : « في البداية كانت الفوضى » ، وكانوا يقصدون بذلك أن يقولوا إنه فيما قبل خلق العالم ، كان الهواء ، والماء ، والنار ، والصخر ، والبخار ، وكل شيء ، مختلطا في فوضى لا يمكن أن توصف . وهذه الفوضى بالذات ، هي التي أسموها (كايوس Caos) أى فوضى . ولا بد من القول هنا ، إن القدماء بالرغم من أنهم لم يعرفوا الحقيقة ، إلا أنهم كانوا يستشفونها .

ولكن فلنستمع إلى ما يرويه لنا الإغريق كذلك : « وفي لحظة من اللحظات ، ولا يدري أحد كيف كان ذلك ، خرج من هذه الفوضى مخلوقان ، كلاهما جميل وقوى ، الأولى (جيا Gea) أى الأرض ، والثاني (إيروس Eros) أى الحب . وكان لابد عندئذ من شيء من النظام ، وبالفعل ، فإن كلا من الأرض ، والماء ، والصخر ، والبخار ، والنار ، ذهب إلى مكانه وتكونت الدنيا بشكلها الحالي . »

وقد أنجب كل من (إيروس) و (جيا) أبناء كثيرين ، منهم : الليل ، والمحيط ، والجبال ، والأثير ، وأورانوس (السماء المرصعة بالنجوم) ، والعائلة ذوى العيون الوحيدة الذين كانوا يرسلون البرق والرعد . غير أن أكثر هؤلاء العائلة شرا ، كان هو (كرونوس Cronos) أى الزمن ، الذى أسماه الرومان بعد ذلك (زحل) . ولقد طرد زحل أباه شر طردة ، وأصبح هو سيد العالم .

ولقد تزوج زحل بدوره ، وبدأ ينجب أولادا منهم : هيرا (التى كان الرومان يسمونها جيونوني) ،

أرتميد (التى يسميها الرومان ديانا) وهى إلهة الصيد (والتتال محفوظ فى متحف اللوفر بباريس)



مجموعة من الرعاة اللاتينيين ، يقدمون الشكر للآلهة التى تحمي النبع

الآلهة عند الرومان

من المقطوع به أن الرومان لم يكن لهم مثل الخيال الحاد الذى كان لدى الإغريق ، فهم لم يعرفوا كيف ينشئون لأنفسهم مثل تلك الآلهة الهامة . وعلى العموم يمكن القول ، مع ذلك ، إنهم قد أبدوا مزيداً من الاحترام نحو مفهوم (الإله) . والواقع أن الرومان بدورهم كانوا ينسبون (الروح الإلهية) إلى كافة الظواهر الطبيعية ، ولسكنهم لم يكونوا ينسبون إلى هذه الروح جسداً ، ولا مشاعر من نوع المشاعر الإنسانية ، بالصورة التى كان عليها الإغريق .

فلقد كانت آلهة الرومان غير مرئية ، وليست لها أجساد . وفي الأزمان القديمة ، لم يكونوا يصورونها حتى بالتأثيل أو الرسوم . أما فيما يختص بعدد هذه الآلهة ، فإن الرومان لم يكونوا أقل كرمياً من الإغريق ، فلم يكونوا يكتفون بأن ينسبوا نوعاً واحداً من الألوهية إلى كل ظاهرة طبيعية ، وإنما كانوا يخلقون واحداً لكل حدث في حياة الإنسان . لقد كانت هناك (فاجيتانا Vagitana) وهى الإلهة التى كانت توحى إلى الوليد الجديد ، بأول صرخة يطلقها في حياته ، و (كوميينا Cumina) وهى الإلهة التى كانت تتولى حمايته وهو في مهده ، و (رومينا Rumina) التى كانت تضفي عليه وصايتها خلال فترة رضاعه ، و (بوتينا Potina) التى كانت تجعل أول لقمة عيش يتناولها شمية المذاق . . . وحتى الأشياء والأماكن الكثيرة والهامة في حياتهم ، كزراعة أو زراع ، كانت لها الآلهة الحارس الخاصة بها ، ومن ذلك آلهة الحقول ، والبنابيع ، والفاكهة ، والزهور ، والقطعان .. إلخ . وكانت هذه في نهاية الأمر آلهة أقل فخامة وأبهة ، إنها كانت من آلهة البيت التى يكفها أن تكون موجودة في حقل ، أو إلى جوار مولد نار ، وأن تظل غير مرئية . لم تكن لها قصور لامعة ، ولا تقام لها حفلات أو المآدب . . .

إلا أنه في حوالى القرن الثانى قبل الميلاد ، إذا بهم يضعون حداً لذلك ، عندما اتصلوا بشعوب وديانات أخرى . ولقد كان الرومان فيما يتعلق بالديانات ناقلين ، فهم بدلا من أن يفرضوا شعائر دينهم على الآخرين ، كانوا هم الذين ينقلونها عنهم .

وهكذا حدث بعد غزو المدن الإغريقية في إيطاليا الجنوبية . لقد توسعت روما في الأراضي التى تحكمها ، إلا أن آلهة جبل الأولمب قد فعلت نفس الشيء ، إذ أن تماثيلهم ، وأساطيرهم ، وشعائرهم ، ومعابدهم ، ورهبانهم ، قد دخلوا روما ، حيث أضيفوا إلى ما كان معروفاً في الديانة الرومانية القديمة . ومنذ ذلك الوقت ، أصبحت للعالم الإغريق والعالم الرومان ، نفس الديانة الواحدة .

وديمترا (سيريز) ، وآريس (بلوتون) ، وپوزيدون (نبتون) ، وزوس (جيو) . وعندما أصبح هذا الأخير شابا قويا ، فإنه صعد إلى السماء ، وطرد أباه عن العرش .

واقسم الحاكم الجديد للعالم السلطة مع أشقائه ، فأعطى إلى (سيريز) الأرض ، وإلى (نبتون) البحر ، وإلى (بلوتون) باطن الأرض . ثم إنه استبقى لنفسه السيطرة على السماء ، واتخذ (جيونوني) زوجة له .

فوق قمة الأولمپ

لم يكن الإغريق على بينة من المعلومات التاريخية عن أصل دينهم ، بل كانوا يثقون كل الثقة بآلهتهم .

فلقد كانوا يعتقدون أن تلك الآلهة مستقرة فوق قمة جبل الأولمپ ، إذ كانت هذه القمة مجللة دائماً بالسحاب . ولذلك رأوا أن الآلهة التى توارت في تلك السحب ، هى التى تصنع القصور الرائعة . وهذه القصور كانت مصنوعة من الرخام الملون البراق ، تغطيها القباب المذهبة ، التى تلمع تحت أشعة الشمس ، وأضواء النجوم .

أفروديت فوق البجعة (رسم على كأس إغريقية من عام ٤٧٥ ق.م)
ديونوسوس والراهبات (فائز إغريقية من عام ٥٤٠ ق.م)





في قصر جيو في

كان هناك من بين القصور قصر كبير ، أكثر روعة من الأخرى جميعاً ، هو قصر (جيو في) . وفي هذا القصر قاعة رحيبة لا نهاية لها ، تفتح كل يوم لكي تجتمع فيها الآلهة على هيئة مأدبة . وكانت شخصيات الآلهة ، ينبعث منها بريق شديد ، يملأ القاعة ضوءاً يكاد يعنى الأبصار ، ولا تتحمل عيننا أى بشر هذا الضوء الباهر . حسناً . . فلنضع على أعيننا نظارات الشمس ، ولنر ما هناك : إن في الوسط يجلس فوق العرش الإله زيوس ، وعلى يمينه تجلس زوجته جيونو ، ثم بعد ذلك تأتي جميع الآلهة الأخرى : نبتون ، ومارس ، وأبوللو ، وعطارد ، وفولكانو .

وعلى يسار جيو في تجلس الآلهة فينوس ، وديانا ، وفستا ، ومينرفا ، وسيريز ، وكلهن جمالا وبهاء . ومن مكان إلى مكان تنتقل إبييه Ebe ، أصغر بنات جيو في لكي تقدم للجميع في كنوس ضخمة ، الشهد والرحيق ، وهي أطعمة الآلهة الشهية ، التي ترضى عليها مسحة دائمة من الشباب .

آلهة الإغريق والرومان : في الوسط زيوس (جيو في) وهو يحمل في يده ربطة من الصواريخ ، وفي الأخرى

زيوس ، وكان مبعوث الآلهة ، وحامي التجارة والتجار من الغش واللصوص .

فيو Feba (أبوللو Apollo) : ابن زيوس ،

وكان إله الشمس والجمال والفنون . وكانت ترافقه

تسع فتيات ، يقال لهن عرائس الفن ، وكل واحدة

منهن إلهة تحمي نوعاً من الفنون . وها هي أسماؤهن

والفن الذي تربيع على عرشه كل منهن : كاليوب . .

للشعر الملحمي ، وكليو . . للتاريخ ، وإيراتو . .

للشعر الغرامي ، ومليومين . . للتراجيديا والكوميديا ،

زيوس Zeus (ويسمونه الرومان جيو في Giove)

هو ابن كرونوس وزوج هيرا ، وكان سيداً للعالم ، وعاهل كافة الآلهة .

هيرا Hera (جيونو Glunone) : زوجة

زيوس ، وكانت إلهة الزواج والمواليد .

بوزيدون Posidone (نبتون Neptune) : شقيق

زيوس ، وكان إله البحر .

هرمز Hermes (عطارد Mercury) : ابن



الصولجان أو عصا الملك ، وإلى جواره النسر ، وهو رمز قوته . وإلى يمينه زوجته هيرا والآلهة الأخرى

وقد ولدت مسلحة بعقلها . وكانت إلهة للمعرفة والعلم .
أرتميد Artemide (ديانا Diana) : ابنة زيوس ،

وكانت إلهة الليل والصيد .

هستيا Hestia (فستا Vesta) : أخت زيوس ،
وكانت تحمي الأبناء العائلي ، ونار مدفأة البيت .

وكان الرومان يحتفظون في معبد الآلهة بالنار
المقدسة ، التي تحميها فستا ، وتظل مشتعلة دائماً ،
وتسهر عليها راهبات يطلق على كل منهن اسم فستاليا .

ديمتر Démétra (سيريز Ceres) : أخت زيوس ،
وكانت إلهة للحقول والمحاصيل .

أفروديت Afrodite (فينوس Venus) : ابنة
زيوس وهيرا ، وقد ولدت من زبد البحر ، وتزوجت
إيفستو ، وكانت إلهة للحب والجمال .

وكانت فينوس تقديس بعض الحيوانات والنبات ،
ومنها الحمام ، والورد ، والرند .

أتينا Atène (مينيرفا Minerva) : ابنة زيوس ،

وترسيكور .. للرقص ، وإيوترو .. للموسيقى ،
وبوليمينا .. للغناء ، وأورانيا .. للفلك .

آرس Ares (مارس Mars) : ابن زيوس
وهيرا ، وكان إلهاً للحرب . وكان الرومان يعتبرونه
أباً لرومولوس مؤسس مدينتهم .

إيفستو Efestos (فولكانو Vulcano) : ابن زيوس
وزوج أفروديت . وكان أعرج مشوهاً ، وإلهاً
للتار ، ويرأس أعمال سبك المعادن .

جزيرة قبرص



تقع جزيرة قبرص Cyprus في شرق البحر المتوسط . وهي إحدى بلاد الكومنولث المستقلة ، تبلغ مساحتها ٩٢٥١ كيلومترا مربعا . ومن بين السكان الذين يعيشون هناك ، ويبلغ تعدادهم ٦٣٣,٠٠٠ نسمة (إحصاء عام ١٩٧٠) ، هناك حوالي ٣٧ في المائة من اليونانيين ، و ١٨ في المائة من الأتراك ، والباقي من جنسيات أخرى .

ثروة الجزيرة : نحاس وخشب ونبيذ

اشتهرت قبرص ، حتى منذ الأزمنة الغابرة بمناجم النحاس . وبالرغم من أن إنتاج النحاس اليوم قد انخفض (٦٦,٠٠٠ طن في السنة) ، إلا أن پيريتات النحاس التي تستخلص أساسا من مناجم مافروفوني Mavrovuni ، وكالافاسوس Kalavassos ، تمثل الثروة الأساسية للجزيرة ، كما تمثل واحدا من المنتجات المصدرة الرئيسية . كذلك

لا يمكن إغفال إنتاج پيريتات الحديد (٨١٦,٠٠٠ طن في السنة) . ومن بين المعادن الأخرى التي تستخرج من مناجمها ، الأسبستوس والكروم .

وكانت جبال الجزيرة قديما ، تغطيها الغابات والأدغال الكثيفة ، وقد استخدم المصريون القدامى أنواعا معينة من الخشب لبناء السفن . أما السفن المصرية التي حاربت زمن كليوباترا في معركة أكتيوم (٣١ ق.م) ضد أسطول أوكتافيوس ، فقد بنيت من الخشب الذي جلبه صانعو الدروع من جزيرة قبرص .

وتشتهر جزيرة قبرص - فيما تشتهر - بالأعشاب الحلوة التي يستخرج منها نبيذ رائع ، عرف منذ الأزمنة العتيقة بأنه « نبيذ قبرص الأبيض » .

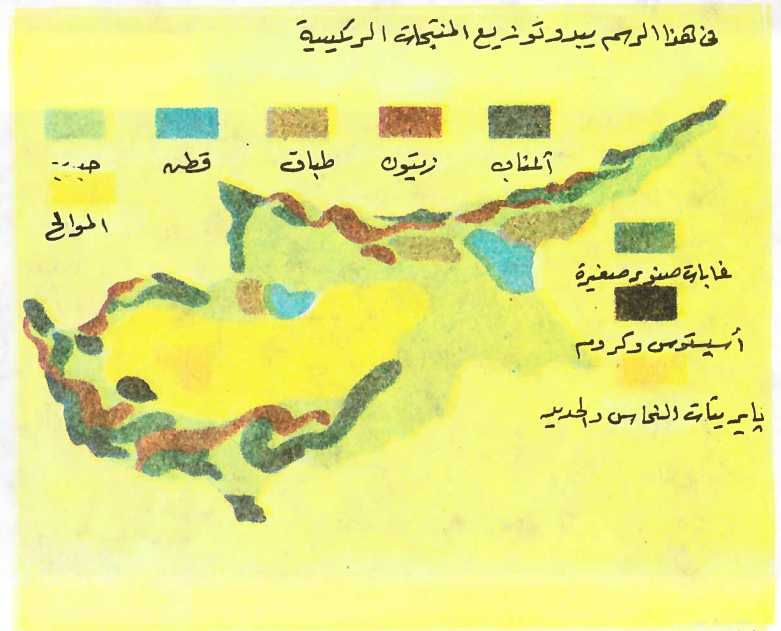
الجبال والسهول

قبرص بلاد جبلية تسودها الجبال . ليس بها سوى سهل واحد ، هو سهل الميساوريا Mesaoria ، الذي يبلغ أقصى عرض له ٣٢ كيلومترا .

وهذا السهل هو أكثر أجزاء الجزيرة زراعة ، ومنتجاته الرئيسية القمح ، والكروم ، والشعير ، والموالح ، والخروب ، والقطن ، والدخان .

وقد أطلق الإغريق الذين احتلوا قبرص اسم « جبل الأوليمپ Mount Olympus » على أعلى جبل في الجزيرة (٢١٣٣ مترا) ، حتى يعيد إلى ذاكرتهم جبل الأوليمپ في اليونان .

وفي قبرص سلسلتان رئيسيتان من الجبال . ففي الشمال تقع سلسلة ممزقة من الجبال تسمى « جبال كايرينيا Kyrenia » في الغرب ، أما في الشرق فيطلق عليها اسم جبال كارپاس Carpas . وتضم سلسلة الجبال في الجنوب جبل الأوليمپ ، عبر سهل الميساوريا .



قبرص في التاريخ

يعتقد أن أوائل سكان القبارصة وصلوا إليها حوالي عام ٣٠٠٠ ق.م ، وأنهم كانوا من الفريجيين Phrygeans (شعب هندو - أوروبي نازح من آسيا الصغرى) . ومن المؤكد أن سكانا إغريقين قطنوا قبرص في وسط الألف الثاني قبل الميلاد . وإليك باختصار بعض التواريخ الهامة ، في تاريخ قبرص .

العصر البرونزي :

٣٠٠٠-١٠٠٠ ق.م - أدوات من النحاس والبرونز

١٥٠٠-١٢٠٠ ق.م - الحضارة الميكينية « الميسينية »

١٥٠٠ ق.م - فتحها تحتمس الثالث ملك مصر

العصر الحديدي :

٧٠٩ ق.م - ملوك قبرص يدفعون الجزية لسارجون الثاني ملك آشور .

الفترة الكلاسيكية : ٥٢٥-٣٢٠ ق.م

٥٢٥ ق.م - احتل الفرس قبرص

٣٨٦ ق.م - قبرص تنور على فارس

البطالمة : ٣٢٠-٥٨ ق.م

٣٢٠ ق.م - بطليموس الأول يحتل قبرص

الرومان : ٥٨ ق.م - ٣٩٥ م

٥٨ ق.م - أصبحت قبرص جزءا من ولاية سيليسيا الرومانية

٤٧ ق.م - أعاد قيصر قبرص إلى مصر

٤٥ م - زار القديس پولس والقديس برنابا ، قبرص ليعظا فيها .

البيزنطية : ٣٩٥-١١٩٢ م

٣٩٥ م - جزء من الإمبراطورية الرومانية ، وقبرص تنصو تحت لواء القسطنطينيين .

١١٩١ م - باع ريتشارد ملك إنجلترا قبرص إلى فرسان المعبد بمبلغ ١٠٠.٠٠٠ بيزانت (٣٠٠.٠٠٠ جنيه إسترليني) .

١١٩٢ م - تمرد ضد فرسان المعبد الذين باعوها ثانية لريتشارد قلب الأسد

لوزينيان : ١١٩٢-١٤٨٩ م

١١٩٢ م - الملك ريتشارد ينزل عن قبرص إلى جاي دي لوزينيان .

البندقية : ١٤٨٩-١٥٧١ م

١٥٧٠ م - استولى الأتراك على نيقوسيا

التركية : ١٥٧١-١٨٧٨ م

١٦٩٢ - أهلك الطاعون ثلث السكان

البريطانية : ١٨٧٨-١٩٦٠ م

١٨٧٨ م - استسلمت لانجلترا

١٩٥٠ م - دأبت الكنيسة الأرثوذكسية بالاتحاد مع اليونان .

١٩٥٢-١٩٥٨ م - والت العصابات القبرصية اليونانية (أيوكا) الحرب ضد البريطانيين ، مطالبة أولا بالاتحاد مع اليونان ، ثم أخيرا بالاستقلال .

١٩٥٨ م - شغب بين اليونانيين والأتراك

١٩٥٩ م - وقع اتفاق في زيورخ ، أصبحت بمقتضاه جزيرة قبرص مستقلة

١٩٦٠ م - أصبحت قبرص جمهورية مستقلة ، وانضمت إلى الكومنولث .



الحميت : حيوان عاش في الجزيرة ذات مرة

وليماسول Limassol ، وفاموجوستا Famugusta ، ولارناكا Larnaca ، هي الموانئ الثلاثة الرئيسية ، بالرغم من أنه ليس بقبرص فعلا أى مرافئ طبيعية جيدة .

الحكومة والإدارة

أدى خليط السكان من قبارصة يونان وقبارصة أترك ، إلى مصاعب في الحكومة وفي إدارة قبرص . وقد انقضت هذه المصاعب ، فللدولة رئيس يوناني ، ونائب رئيس تركي ، ولها مجلس من عشرة وزراء ، سبعة منهم يونانيون ، وثلاثة أترك . وبنفس الطريقة يتكون المجلس النيابي من ٣٥ نائبا من القبارصة اليونانيين و ١٥ نائبا من القبارصة . وكان هذا هو الوضع قبل الأحداث الأخيرة في قبرص ، وغزو الجيوش التركية لها .

والقبارصة اليونانيون أعضاء في الكنيسة القبرصية ، وهي الكنيسة الأورثوذكسية المستقلة ؛ بينما القبارصة الأتراك مسلمون .

مدن قبرص

نيقوسيا عاصمة الجزيرة ، وتعداد سكانها حوالي ١١٥,٠٠٠ نسمة (تعداد ١٩٧٠) . ولقد كشفت أعمال البحث والتنقيب القائمة في أقدم أجزاء المدينة ، عن بقايا مبان يعود تاريخها إلى ما قبل عام ٣٠٠٠ ق.م .

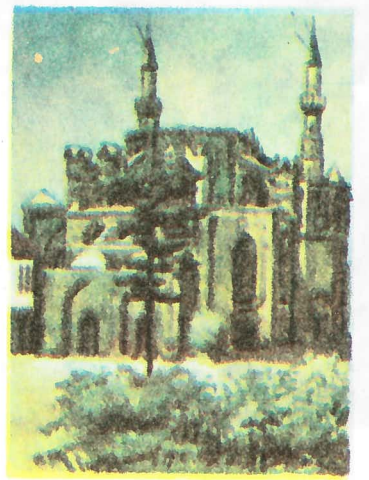
وفي نيقوسيا العديد من الكنائس والمساجد الجميلة ، من بين أروعها كاتدرائية سان جون ، ومسجد سانت صوفيا . وتنقسم المدينة إلى أحياء تركية ، وأخرى يونانية ، حيث يعيش الجنس المختلفان .

أما فاماجوستا فتعدادها حوالي ٤٢,٥٠٠ نسمة . وكانت في العصر الوسيط ، واحدة من أكثر موانئ البحر المتوسط ازدهاما بالتجارة الأوروبية مع الشرق ، وفي هذه المدينة كاتدرائية سان نيكولا ، وهي من أجمل المباني في البلاد ، وقد حولها الأتراك إلى مسجد ، بعد التغلب على أهل البندقية في نهاية القرن السادس عشر .

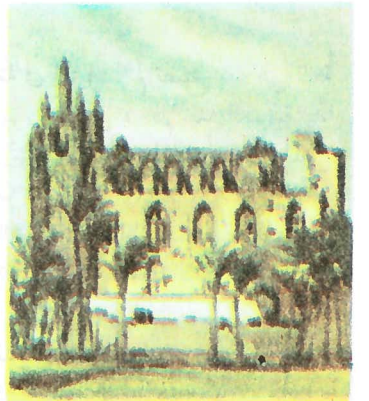
ومناخ قبرص جاف مريح ، إذا ما استثنينا المناطق الساحلية ، حيث تسود الرطوبة العالية ، مع الجو الحار ، من أبريل إلى أكتوبر . وتختلف درجة الحرارة باختلاف الارتفاع . وفي الشتاء ترتدى شتّى الجبال البعيدة عن الساحل ، قلائس من الثلوج .

وسائل المواصلات

في ديسمبر ١٩٥١ ، أغلق خط السكة الحديدية الوحيد في قبرص . وكان معنى ذلك أن للطرق البرية أهمية عظيمة ، فهناك حوالي ٨٠٨٦ كيلومترا من الطرق البرية ، منها ٣٥٧٥ كيلومترا طرقا مرصوفة ، و ٤٤٩٧ كيلومترا طرقا برية أو مفروشة بالحصى . ومعظم هذه الطرق يمكن استخدامها على مدار العام كله ، وهناك خدمات للأوتوبيسات تربط المدن والقرى . ويستخدم النقل الجوي العالمي ميناء نيقوسيا Nicosia الجوي ،



نيقوسيا : سانت صوفيا



فاماجوستا : سانت نيكولا

المسرح في العصور الوسطى

القس الثالث - لقد قلنا أنت .

وكما نرى، فإن ما يجري هو «تمثيلية» صغيرة، يقوم فيها أحد القس بدور الراوية الذي يحكى ما وقع، ويقوم فيها قس آخر بدور الحبر الأعظم، ويقوم فيها قس ثالث بدور المسيح. ولنتنقل الآن على أجنحة الخيال إلى القرون الأولى من العصور الوسطى، وبالذات داخل كنيسة مملأها الجمهور، وتجري فيها هذه الصلاة بالذات

ويستمع جمهور المصلين، الذين يفهمون اللغة اللاتينية فهما تاما، إلى ما يقوله القس، وهم يروون قصة المسيح، في صورة سهلة خلاصة. بل إن هؤلاء المصلين الذين سرعان ما تؤثر فيهم هذه «التمثيلية»، يشعرون بالرغبة في أن يستمعوا، وأن يروا بمزيد من الوضوح، تلك الوقائع التي يعاد ذكرها خلال الطقوس الدينية.

وعلى أن نلاحظ أنهم في ذلك الوقت، لم يكن لديهم أى شكل من أشكال العروض تقريبا، لأن الكنيسة نفسها كانت قد تسببت في اختفاء المسرح الرومانى، الذى كانت أغلب مشاهدته تقوم على الفجور.

وقد أيدت الكنيسة عند ذلك، هذه الرغبة لدى جمهور المصلين، ومن ثم عملت على إدخال مثل هذا الحوار في الصلوات، وجعلته يطول تدريجا، ويتناول نصوصا كاملة.

وبدأوا بعد ذلك يستخدمون الثياب أيضا، إلى جانب الرموز والحاجيات الخاصة، التى تساعد على التعرف على الشخصيات المختلفة، أى أنهم بدأوا يلجأون إلى نوع من إعداد المناظر.

ومن الطبيعى أنه ليس فى الإمكان بعد، التحدث فى تلك المرحلة، عما يمكن وصفه بالمسرح. إلا أنه مع مرور الوقت، ومع ظهور متطلبات جديدة لإعداد مزيد من المناظر، روى أن ذلك القدر القليل من الثياب، وذلك القدر القليل من الشخصيات، والأشياء، والفراغ، لا يكفى. فالتمثيلية التى كانت فى الماضى تتم على المذبح، أصبحت تدور فى جناح كامل من الكنيسة.

ثم مضى وقت آخر، وبدأت العروض تتخذ شكلا أكبر. وكانت هناك دائما حاجة إلى مزيد من المكان، فبدأوا يمثلون فى صحن الكنيسة، ثم انتقلوا إلى قاعاتها الكبرى، وأخيرا استخدموا بعض ميادين المدينة.

وهكذا ولد مسرح العصور الوسطى.

العروض الدينية

وعندما وصلوا إلى هذا الحد من التطور، كانت اللغة المستخدمة فى التمثيل، لم تصبح بعد هى اللغة اللاتينية. ذلك أن عدد الذين كانوا يفهمون هذه اللغة قد انخفض مع مرور الزمن، فلم تجد الكنيسة بدا من أن تستخدم اللغات الدارجة فى هذه التمثيلات التى رأت أنها فى نهاية الأمر، ليست صلاة بالمعنى الحقيقى، ولكنها عروض للترفيه، بل والترفيه عن الناس.

إلا أن الموضوعات التى كان يجرى تمثيلها، ظلت تحمل الطابع الدينى، ومنها اشتقت صفة العروض الدينية، فى جانب الفصول المختلفة لقصة المسيح وحياته، كانت تقدم وقائع العهد القديم، وقصص الشهداء، وغير ذلك من القصص الأخلاقية.

وكانوا يحاولون أن يرووا مباشرة فى مشهد واحد، كل حياة القديس، أو قصة بنى إسرائيل كلها، أو قصة الخلق بأكملها، ابتداء من آدم.. إلى هبوطه إلى الأرض. وكان الطابع الفريد لهذه الموضوعات،

تجربى فى ليلة عيد الميلاد، أو خلال نهار عيد العنصرة، وحتى طوال أسبوع عيد الفصح، طقوس رسمية تتم فى جميع البلاد المسيحية. غير أنه فى المدن القديمة، فى كل من أسبانيا، وفرنسا، وإيطاليا، وألمانيا، تتم خلال تلك الأيام تمثيلات غريبة. ذلك أن جموع الجماهير فيها، يتحولون جميعا إلى ممثلين وممثلات، فيرتدون ثيابا تشبه إلى حد بعيد تلك الثياب المعروفة فى عصر الرومان، بما فى ذلك العباءات الملونة، ويضعون على وجوههم اللبى المستعارة، وعلى رؤوسهم الخوذات، وفى أيديهم الدروع المصنوعة من الورق المقوى، وهو ما يساعد إتمام هذا التحول. ويروح فريق من هؤلاء يمثل دور القديسين، أو دور الجنود الرومان، أو دور اليهود. وتعتمد بعض النساء إلى تقمص دور مريم العذراء، أو دور المسيح.

والموضوع الذى يدور التمثيل حوله، هو أحداث قصة حياة المسيح، التى تحتفل بها الكنيسة فى هذه الأيام. وفى عيد الميلاد، يمثلون رحلة السيدة مريم ويوسف النجار، وقصة مولد المسيح فى أحد الأكواخ المتواضعة. وفى عيد العنصرة، يمثلون مواكب ملوك السحرة فى ذهابها إلى الحج فى بيت المقدس، حيث يقدمون هداياهم إلى الطفل المقدس، وفى أسبوع عيد الفصح، يمثلون المراحل المتساوية فى الملحمة المسيحية، ابتداء من الحكم الذى أصدره بلاتوس، إلى عملية الصلب، إلى تغيير ملامح المسيح.. لقد عمدنا إلى ذكر هذه الاحتفالات الدينية المثيرة، للإشارة إلى صور فولكلورية، وإنما لأنها تشكل مثالا حيا، وبعثا لما كان عليه المسرح فى العصور الوسطى.

ورجال القرن العشرين الذين يشاركون فى هذه الاحتفالات، قد لا يعرفون وهم يفعلون ذلك، أنهم يقيمون حفلا يتكرر منذ قرون

وقرون فى كل عام. ولنحاول الآن أن نبين، كيف كانت تجرى أصوله فى ذلك الزمن البعيد.

مسرح يولد... فى كنيسة

لأننا شاهدنا، يوم أحد السعف، صلاة تتخللها الأناشيد، من النوع الذى يقام على طريقة الطقوس الرومانية، فإننا قد نفطن إلى سماع حوار خاص يدور فى لحظات معينة بين القس الثلاثة، الذين يشتركون فى هذه الصلاة. ومن ذلك قولهم:

القس الأول - وصمت المسيح. وجاء الحبر الأعظم. القس الثانى - أستحلفك أن تقول لنا إذا كنت أنت المسيح.

المهرج، وهو الممثل الفكاهى فى العصور الوسطى. وقد دخلت هذه الشخصية على العروض الدينية فى الفترة الأخيرة





عرض ديني في العصور الوسطى . ويلاحظ أن العروض كانت تقدم في ميادين المدينة . وكان يستعان بالمباني بمثابة شاهد . وفي هذه الصورة ، مشاهد من حياة المسيح . ويرى من اليسار إلى اليمين : المسيح أمام بيلاتوس الذي يغسل يديه ، ثم المسيح وهو مجلد مربوطاً إلى عمود ، والمسيح وهو يكلل بالشوك ، والمسيح وهو يصعد ومعهُ الصليب إلى طريق الآلام ، والمسيح وقد أمسك به الجمهور

نحو المسرح العصري

ولقد كان طبيعياً أن يحدث خلال كل هذه الأنواع من المشاهد ، أن تتسرب بعض الشخصيات الفكاهية . وكان النظارة في كل وقت ، يستمتعون بأن يروا فوق المسرح ، لحظات من حياتهم اليومية . ولكن هذه المتعة كانت تصل إلى ذروتها ، عندما كان أحد الممثلين يحتل المسرح ، لكي يقلد بطريقة كاريكاتورية إحدى الشخصيات المعروفة ، والتي يكرهها الجميع ، وبما حيزاً لو كانت شخصية أحد الرجال الأقوياء . والأفضل من ذلك ، لو أن الممثل عمد إلى القيام بدور (الشرير) ، فيرضي الجمهور أن يراه وهو يزج به في نيران الجحيم . شيئاً فشيئاً ، تخلى المسرح عن طابعه الديني القديم ، وتحول لكي يصبح مرآة تنعكس عليها أحداث الحياة ، ومشاعر البشر . وعند هذا الحد ، وقد وصلنا إلى القرن السادس عشر ، يتوقف المسرح في العصور الوسطى عن الوجود ، وينشأ المسرح الحديث .

هو الذي حدد الملامح الرئيسية لمسرح العصور الوسطى ، التي تكمن في عرض أماكن مختلفة ، تتوزع عليها أنظار المشاهدين ، في وقت واحد .

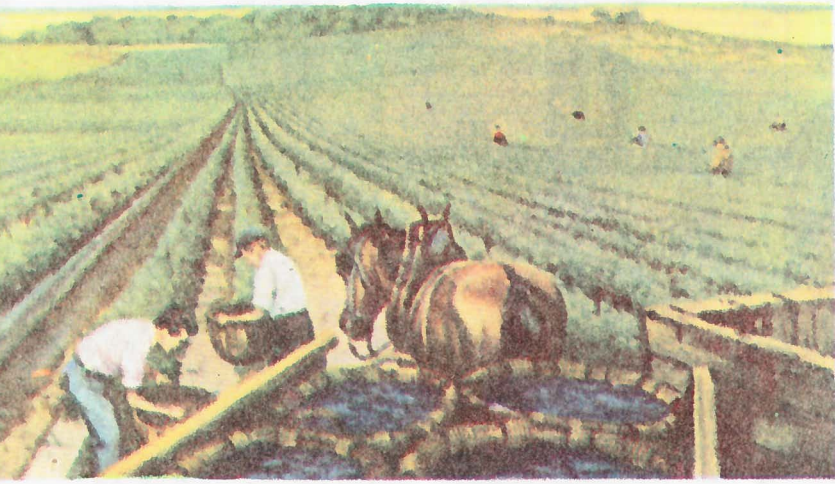
نوع غريب من الإخراج

كان السيناريو الذي يوضع لأحد عروض العصور الوسطى ، يتضمن بصفة دائمة ، بناء العديد من الأماكن المختلفة . ومثال ذلك ، أنهم إذا كانوا يريدون رواية حياة أحد الشهداء ، فإنهم كانوا يعدون جانب البيت الذي ولد فيه ، ثم المدرسة التي تعلم فيها ، ثم الأماكن الكثيرة التي دارت فيها حياته ، ثم السجن أو الساحة التي استشهد فيها . ولم يكونوا يغفلون أيضاً عرض الجحيم ، حيث يساق الجلادون الذين استشهد القديس على أيديهم .

فرنسا: اقتصادها

منتجاتها

وكانت فرنسا تحتل المكان الأول في أوروبا في إنتاج القمح (أكثر من ١٠٠ مليون كوينتال في العام) ، وذلك قبل الدمار الكبير الذي نتج عن الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩ - ١٩٤٥) . وقد عادت تحتل مكانتها في هذا المحصول ، إذ بلغ إنتاجها من القمح عام ١٩٧٠ ما يزيد على ١٢٩ مليون كوينتال .



جمع محصول الكروم في شامانيا

وفي الجدول الصغير التالي ، إشارة إلى المحاصيل الأخرى التي لها بعض الأهمية الاقتصادية في فرنسا (١٩٧٠) :

المحصول	الإنتاج السنوي
الشعير	٨١,٢٦٤,٠٠٠ كوينتال
الشوفان	» ٢١,٠٢٥,٠٠٠
الذرة	» ٧٥,٨٠٩,٠٠٠
الفاكهة	» ٣٦,٢٦٣,٠٠٠
البنجر	» ١٧٥,٢١٥,٠٠٠
الأرز	» ٩٠٧,٠٠٠
الطباق	» ٤٦٥,٠٠٠

ويزرع القمح في المناطق الخصبة في الشمال (بيكاردي ، وفياندر ، وجزيرة فرنسا) ، حيث تتيح الآلات الحديثة إنتاجاً مرتفعاً . أما أعداد الحيوان في عام ١٩٧٠ فهي كالتالي : الخيول ٦٢٩٠٠٠ ، والبغال ٣٢٠٠٠ ، والحمر ٣٣٠٠٠ ، والماشية ٢١٧٣٨٠٠٠ ، والخراف ١٠٢٣٩٠٠٠ ، والماعز ٩٢٤٠٠٠ ، والخنازير ١١٥٧٢٠٠٠ . أما الأسماك ، فقد بلغ محصول فرنسا منها في عام ١٩٧٠ : ٣٤٠٠٠ طن أسماك طازجة ، ٣١٤٠٠ طن سمك مملح ، ٢٥٠٠٠ طن قشريات ، ٥٤٧٠٠ أسماك صدفية ، و ٥٩٣٠٠ طن محار .

الصناعات الكبرى

ونظراً إلى وفرة إنتاج مناجم الحديد في فرنسا ، فإن صناعة الحديد والصلب تعد واحدة من الصناعات المتقدمة فيها . ويبلغ إنتاج الصلب فيها حوالي ٢٤ مليون طن متري في العام .



أهم المنتجات الزراعية في فرنسا

من بين الأنشطة الهامة التي تتسم بها الحياة الاقتصادية في فرنسا ، تحتل الزراعة فيها المكان الأول . ويكفي أن نفكر في أن الزراعة والصناعات المرتبطة بها ، توفر العمل لحوالي نصف مجموع السكان على وجه التقريب .

ويرجع ذلك إلى الخصوبة الطبيعية التي تتمتع بها التربة الفرنسية . والواقع أن ٤٥ في المائة من مجموع مساحة فرنسا (٥٥١,٦٠١ كيلو متراً مربعاً) تشغلها أراض قابلة للزراعة ، و ٢١ في المائة منها تحتلها المراعي والحقول ، و ١٩ في المائة منها مزروعة بالبساتين ، و ١٥ في المائة منها فقط من الأرض غير المنتجة (وتشغلها الصخور والمياه والمباني) .

تفوق عالمي

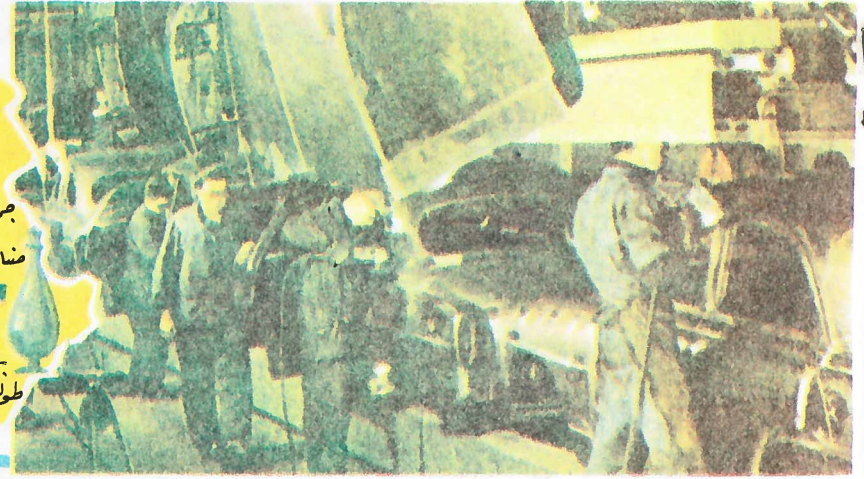
إن فرنسا توصف بأنها « بلاد النبيذ » . وهذه التسمية تقريبية ، لأنها في الواقع في مقدمة دول العالم من حيث الإنتاج العالمي للنبيذ (٦٠ مليون هكتو لتر في العام) .

وتزرع الكروم في كل مكان من فرنسا تقريباً ، وخاصة في المناطق المطلة على البحر المتوسط ، وفي إقليم بوردو ، وإقليم شامانيا ، وفي المناطق المحيطة ببوردو . وهناك أنبذة فرنسية ، مثل نبيذ بوردو ، أو نبيذ ميدوك ، وكذلك منتجات الشمبانيا ، مشهورة في جميع أنحاء العالم . ومما له شهرة كبرى أيضاً كونيكاك أرمانياك ، وبعض المشروبات الروحية (شارتروز) .

وهناك مكان من الدرجة الأولى تحتله صناعة المنسوجات في فرنسا ،
التي توفر العمل لحوالي نصف مليون من العمال . ومصانع الحرير في
ليون ، تعتبر بدورها من أشهر المصانع المماثلة في جميع أنحاء العالم .

الثروة المعدنية

وتعتبر فرنسا من أكثر البلاد وفرة من حيث الثروة المعدنية .
ففيما يتعلق بإنتاج الحديد (٥٦ مليون طن مئري في العام) ، لا تسبقها
في هذا المجال سوى الولايات المتحدة وروسيا .
وتقع أكبر مناجم الحديد الفرنسي في مناطق اللورين ، إذ أنها تمتد
على طول نهر الموزيل حوالي ١٢٠ كيلو مترا ، مع متوسط عرض



قسم داخل قاعة التجميع في مصانع سيمكا للسيارات

أهم المنتجات المعدنية والصناعية في فرنسا
ومما له مكانة كبرى أيضا الصناعات الميكانيكية ، التي تركزت بصفة خاصة
في العاصمة . ومن أهم هذه الصناعات : مصانع سيارات رينو في بيلانكور ،
وسيتروين في باريس .
ومن الصناعات الميكانيكية كذلك ، مصانع بناء السفن في نازير ، وبوردو ،
وطولون ، والهاغر ، ودانكرك ، وبرست .

التجارة

وتمتاز الحركة التجارية في فرنسا نتيجة لوضعها الجغرافي . فبالنظر إلى أنها واقعة فيما بين
بحر الشمال ، وبحر المانش ، والمحيط الأطلسي ، والبحر المتوسط ، فإنها تستطيع الاتصال
بسهولة مع جميع الدول الهامة في أوروبا ، وكذلك دول ما وراء البحار .
والنقل الداخلي في فرنسا سهل بدوره ، نتيجة لوجود طرق ممتازة للمواصلات : ففيها
من السكك الحديدية ٣٦,٥٠٠ كيلومتر ، منها ٩,٣٥٩ كيلومتراً مكهربة ؛ ومن الطرق
المرصوفة ٧٩١,٣٨٤ كيلومتراً ، ومن الطرق المسائية ٩,٠٠٠ كيلومتر ، ومن الخطوط الجوية
١٥٠ مطاراً .

ولفرنسا تجارة كثيفة مع الخارج ، فهي تتعامل مع معظم دول العالم . وفي السنوات الأخيرة ،
قامت المنافسة بينها وبين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي في شأن صفقات
السلاح الحربي .

وتستورد إيطاليا من فرنسا المواد الكيماوية بصفة خاصة (مثل الأقمشة والروائح) ، والأسمدة ،
والحديد الخردة (وهو الذي يستخرج منه بعد ذلك الصلب) ، في حين تورد لفرنسا المواخ ،
ومصنوعات الألبان ، والكبريت ، والأرز ، والرخام ، وغير ذلك .

توجد في موانئ فرنسا الهامة ، حركة تجارية على نطاق واسع

٢٠ كيلو مترا ، وإذا نحن استبعدنا روسيا ، فإن احتياطي الحديد في المناجم
الفرنسية ، يفوق كل ما لدى جميع دول أوروبا .
وتقع أكبر مناجم البوكسيت (٣ ملايين طن مئري) في إقليم بروفانس ،
وعلى طول مجرى نهر الفارن ، مما نتج عنه إنشاء صناعات كبرى لإنتاج
الألومنيوم (٣٨١,٠٠٠ طن مئري في العام) . وتجدر الإشارة كذلك إلى مناجم الفحم
(٤٠ مليون طن مئري) ، غير أنها
لا تكفي الاستهلاك المحلي .

وفي فرنسا مصانع كبرى للصوف ،
والكتان ، والقطن ، والقنب ، وهي
مقامة في فياندر ، وبيكاردى ، والألزاس ،
ونورمانديا .
وصناعة الريكامة ، والخمرات «الدانتيل» ،
والثل في فرنسا مشهورة في أنحاء العالم ،
وخاصة منتجات (شانتى) و(فالانسيان) .

فرنسا :	تصدير
تستورد	الأنبذة والخمور
الألياف	الحديد والصلب
الفحم	الأسلحة
معادن غير حديدية	المنسوجات - السيارات
البترو	المنتجات الكيماوية
البن	المواد الكيماوية
الزيت	الزهور - البوكسيت



ازدهار مدينة فلورنسا في العصور الوسطى

كانت مدينة فلورنسا Florence ، حوالي عام ١٠٠٠ بعد الميلاد ، واحدة من المدن الكثيرة في إقليم ماركيه بولاية توسكانا الإيطالية ، بل وأقل من حيث الأهمية من مدن أخرى مثل بيزا Pisa ، ولوكا Lucca . ثم بدأ تاريخها في عام ١١١٥ ، وذلك عندما قرر أهلها ، أن يتولوا حكم أنفسهم بأنفسهم ، وأنشأوا من أجل ذلك المدينة الحرة . ومنذ ذلك الوقت ، حققت فلورنسا تقدما مستمرا ، بحيث أصبحت خلال قرنين من الزمان ، واحدة من المراكز التجارية الكبرى في أوروبا . ولقد حصلت على هذا الوضع الهام ، نتيجة للنمو الهائل في اقتصادها الصناعي ، والتجاري ، والمصرفي .

صناعات وأسواق

كانت صناعة الصوف ، هي النشاط الذي اتجه إليه أهل فلورنسا أكثر من غيره . ومن أجل ذلك ، امتلأت المدينة بمحلات تجارة الصوف ، وغزله ، ونسجه ، وصبغه ، بعد أن يجمع الصوف الخام من المناطق الريفية المجاورة . ثم جاء بعض الوقت ، عمد فيه بعض أهلها الذين كانوا يعرفون باسم (السواق) ؛ أي الذين يتسوقون البضائع ، إلى الانصراف إلى عملية شراء الصوف الخام على نطاق واسع ، وتوزيعه على المتخصصين في النسيج ، وكذلك إلى بيع منتجاته المصنوعة في الخارج . ولم يمض سوى وقت قصير ، حتى تطورت صناعة الصوف ونمت ، إلى أن أصبح الصوف الخام الذي يجمعه التجار من الولايات المجاورة مثل (أبروتزو) و (ساردينيا) لا يكفي متطلبات صناعته . وابتداء من عام ١١٥٠ ، أخذ هؤلاء التجار يشترونه من إنجلترا ، وبلجيكا ، وفرنسا . فلما كان عام ١٣٠٠ ، إذا بفلورنسا تزدهر ازدهارا صناعيا ضخما في مجال الأصواف ، وهو مجال عمل فيه عشرون ألفا من سكان المدينة ، أي سدس مجموع سكانها الذين كانوا في ذلك الوقت ١٢٥ ألفا .



كان تجار فلورنسا يذهبون حتى إلى الشرق ، لكي يبيعوا منتجاتهم

اتحادات المهنة

وعندما أصبح تجار الصوف والعاملون فيه على هذه الكثرة ؛ قرروا

أن يتجمعوا في اتحادات خاصة ، حتى يتمكنوا من الوقوف بسهولة ، في وجه النبلاء الذين كانوا يحكمون المدينة . لقد كانوا يرون أنه إذا كانت فلورنسا تتمتع بفترة من الازدهار العظيم ، فإن الفضل في ذلك إنما يعود فقط إلى عملهم ، وبالتالي فإن من حقهم أن يشاركوا في حكم المدينة .

وقد أطلق على تلك الاتحادات اسم « الفنون » ، أو « الاتحادات المهنية » ، وكان أهمها « فن الصوف » و « اتحاد كاليالا » . ومن هذا الأخير اشتق اسم « كالي مالا » حيث أقام التجار محلاتهم .

وكان العمال في أول اتحاد ، مكلفين تشغيل المادة الخام ، بينما كان عمال ثاني اتحاد مكلفين تهيئة هذه المنتجات ، ثم يبيعها في أسواق أوروبا وأسواق الشرق .

وفما بين عامي ١٣٣٦ ، ١٣٤٠ ، أنتج ٢٠٠ مصنع من مصانع الصوف في العام الواحد حوالي ٨٠ ٠٠٠ مقطع ، قيمتها مليون ومائتا ألف فلورين ذهب .

وسرعان ما أصبح تجار « اتحاد كاليالا » من رجال الصناعة ، فعمدوا بعد ذلك إلى التخصيص في تهيئة وإعداد الأقمشة الصوفية الخام المستوردة من الخارج ، ثم إعادة تصديرها .

وكانت الأقمشة الصوف الخام المستوردة من فرنسا ، يطلق عليها اسم « فرنسكي » ، وكانت هذه يتم تهيئتها وصبغها بالألوان الثابتة . وقد برزت في عمليات الصباغة أسرة روتشيلاي ، وهم اسم مستمد من اسم مادة خاصة تستخدم في التلوين .

وكان الذين يلجأون إلى استخدام لون فات أوانه ، توجه إليهم تهمة الغش ، ويطردون من الاتحاد . وقد بلغت ثروة اتحاد كاليالا حدا ، جعلهم يتحملون وحدهم نفقات إقامة كنيسة سان ميناو الكبرى . وقد حصلوا بذلك على مكانة رفيعة في المدينة ، مما حمل حكومة المركز ، على أن تعهد إليهم بالإشراف على حي سان جيوفاني .

وبلغت صناعة الصوف في فلورنسا أقصى درجات النمو ، غير أن أهل المدينة عرفوا أيضا كيف يجنون الأرباح الضخمة من أشغال الحرير ، والكتان ، والقطن ، والجوت . وكان الحرير الخام يصل من لوكا ، أما الكتان والجوت فيجئان من منطقة نهر البو ، بينما يرد القطن من جنوا ، والجلود والفراء من موانئ البحر الأسود .

الفلورين الذهب

وفي منتصف القرن الثاني عشر ، أصبحت فلورنسا مدينة حركة النقل التجاري الواسعة النطاق ، وحققت درجة من الازدهار ،



شعار اتحاد كالي مالا



شعار اتحاد الصوف

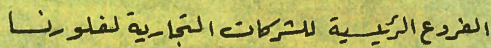


الورق الذي صممه الملك لودفيك
المجر في القرن الرابع عشر

فلورین عام ۱۲۵۲ (الوجهان)

ونظرا لارتفاع قيمة الفلورين ، فإنه أصبح العملة التي يكثر استخدامها في الأعمال التجارية الكبرى . وفي عام ١٤٢٢ وعام ١٤٥٩ ، صك أهل فلورنسا أنواعا أخرى من الفلورين ، أطلق عليها اسم الفلورين العريض ، لأنه كان أكبر حجما من فلورينات عام ١٢٥٢ .

وفي خلال القرن الرابع عشر ، عمدت الدول الأخرى إلى محاكاة الفلورين الذهب .



أهم مدن البحر المتوسط التي كانت تنشط فيها تجارة الشركات التجارية لفلورنسا

تكون يومية . ونتيجة لذلك ، فإن مدير الشركة التي مركزها الرئيسي في فلورنسا ، كان يستطيع أن يكون على مجرى الأمور المتعلقة بسير العمل في الفروع . وراحت جميع هذه الشركات تراكم الثروات الضخمة ، وقد وصل بعضها إلى تكوين رأس مال بلغ ٣٠٠ مليون فلورين ، وهو رقم هائل في ذلك الوقت . وقد بلغ الأمر بأثرياء التجار في فلورنسا ، الذين يمكن مقارنتهم بأصحاب المليارات الأمريكيين في العصر الحاضر ، إلى حد أنهم كانوا يقدمون القروض للمدن ، أو للأمرء والمملوك .

وبتشغيل أموالهم بهذه الصورة ، راحوا يضاعفون من رؤوس أموالهم .
والواقع أن كل من كان يطلب منهم مبلغا من المال ، فإنه لم يكن يلتزم فقط بأن
يعيده في تاريخ معين ، وإنما كان يجبر على دفع مبلغ معين ، بوصفه جزاء عن
الخدمة التي حصل عليها . ومن أجل ذلك ، أنشأوا البنوك للقيام بهذه العمليات ،
مما جعلهم يتحولون من تجار ، إلى رجال مصارف .

وقد عقد الملك إدوارد الثالث ، ملك بريطانيا ، قرضا قيمته ٦٠٠ مليون ليرة مع رجال المصارف في فلورنسا ، وذلك لمواجهة الحرب التي فرضتها عليه فرنسا .

وفي القرن الخامس عشر ، كانت أسرة ميديتشي **Medici** واحدة من أغنى الأسر في فلورنسا . والواقع أن هذه الأسرة التي انحدرت من أصل ريفي في غاية التواضع ، قد أثرت عن طريق التعامل في النقود ، ذلك أنها كانت تقدم القروض إلى الباباوات ، وإلى الأمراء ، وإلى الملوك .

وعندما أصبح آل ميديشي أكبر الأغنياء ، وبالتالي أقوى أهل المدينة ، تطلّعون إلى الحكم. وفي عام ١٤٣٤ ، استطاع كوزيمو دي ميديشي Cosimo dei Medici أن يعين في منصب سيد فلورنسا .

كانت قلة السفن ، بالنسبة لمدينة تحتاج إلى عمليات نقل كثيفة مثل فلورنسا ، تعتبر من المسائل غير الملائمة . فلقد جرت العادة ، على أن تأتي البضائع إلى ميناء جنوا ، ومنه تنقل إلى پيزا ، أو إلى پيومبينو ، أو إلى تالاموني في إقليم جروسيتو . وكان معنى ذلك استئجار سفن ، ثم دفع رسوم رسوها وتفريغها ، وضرائب الجمارك ، ونفقات التخزين . وعند ذلك حاول أهل فلورنسا التخلص من كل هذا ، إلى أن تمكنوا في عام ١٤٠٦ من شراء مدينة پيزا ، ثم في عام ١٤٢١ من شراء مدينة ليشورنو .

وهكذا أصبح لفلورنسا منفذ على البحر . وفي ١٢ يوليو ١٤٢٢ ، أبحرت من
بيزا أول سفيتين لفلورنسا هما : سان جيوفاني باتيستا ، وسانت أنطونيو .

وفي وقت وجيز ، اكتسبت عدة أسر من فلورنسا خبرة عالية في صنع الصوف وتشغيله ، وإعداد الحرير والقطن ، مما جعل لهذه المصنوعات شهرة كبيرة في جميع أنحاء العالم .

وكان طبيعيا عند ذلك ، أن تعقد الصفقات التي تحقق لها مكاسب ضخمة ، مما جعلها تكون ثروات طائلة . وقد بلغ الحال ببعض هذه الأسر ، ومنها أسرة باردى Bardi ، وأسرة أشايولي Acciaiuoli ، وأسرة بيروترى Peruzzi ، إلى حد أنها كونت شركات تجارية كبرى .

وقد اتسعت أعمال هذه الشركات ، مما جعلها تحتاج إلى إنشاء فروع لها في أهم المراكز التجارية ليس في إيطاليا وحدها ، وإنما في أوروبا أيضا . وكانت هذه الفروع مرتبطة بالشركة المركزية ، عن طريق مراسلات تكاد



فتاة من هايتي ، تحمل على رأسها منتجات الحقول ، ماضية بها إلى السوق

وليس ثمة اختلاف كبير بين درجات الحرارة في هايتي . فصل الجفاف الذي يستمر من ديسمبر إلى فبراير ، تكون البرودة فيه ، أشد قليلاً من فصل الأمطار بين أبريل ويونيو ، وبين أغسطس وأكتوبر . كذلك لا تزداد درجة الحرارة العظمى عن ٢٩.٠ ف إلا نادراً .

شعب هايتي

تنحدر أغلبية سكان هايتي من سلالة الأرقاء الأفريقيين ، أولئك الذين جلبهم المستوطنون الفرنسيون ليفلحوا مزارعهم . وهم يتخاطبون باللغة الفرنسية ، ويستمدون تراثهم المتواتر ، من التراث الفرنسي ، وهم مرحون ، ممتثلون حيوية ، سعداء بأن يحيا حياة بسيطة ، ولا يولون التقدم المادي بالذات اهتماماً كبيراً .

المستوطنون الأوائل

كان أوائل المستوطنين الذين انتفعوا بالقسم الغربي من هسپانيولا ، قراصنة من الإنجليز ومن الفرنسيين . وفي عام ١٦٣٠ أصبحت إيل دي لا تورت (Ile de la Tortue) في الشمال ، واحدة من القواعد القوية التي انطلقت منها عصابات القراصنة إلى غاراتهم . وحين الوقت الذي أصبح فيه الفرنسيون هم الجماعة الأقوى ، فشيدوا في هايتي مستوطنات دائمة لهم ، معظمها على طول الساحل الشمالي . وأخيراً اضطروا المستوطنون الأسبان في شرق الجزيرة ، إلى قبول الفرنسيين . وفي ١٦٩٧ أصبحت هايتي مستعمرة فرنسية

اسمها سان دومينج (Saint Domingue) ، وظل المستعمرون الفرنسيون لأكثر من قرن ، عاكفين على إزالة الشجيرات ، وتحسين وسائل الري ، حتى أسسوا زراعة وفيرة ، تغطي معظم السهول في هايتي ، مستخدمين عمالاً من العبيد الزنوج المحليين من أفريقيا . أما المحصول الرئيسي في تلك



النباتات الاستوائية الوفيرة النماء على الساحل

ركن من السوق في « بور أو برنس » عاصمة هايتي



تنقسم جزيرة هسپانيولا Hispaniola - من جزر الهند الغربية - إلى قسمين منفصلين ، في الشرق جمهورية الدومينيكان ، حيث خليط السكان ، والعادات الأسبانية المنتشرة بينهم . وفي الغرب جمهورية هايتي .

تقع هايتي Haiti حول خليج جونيئس Gonaives ، وقد تشكلت في صورة حدوده الحصان تقريباً . ومعظم البلاد جبلية ، يزدحم بالغابات الكثيفة ، بينما تشق الجداول الجامحة الهادرة ، مجارى عميقة في سفوح التلال . وبين سلاسل الجبال ، وعلى طول الساحل ، تقع السهول الخصبة ، وهي مركز التقدم والازدهار الزراعي الهام .

أفضل بن في العالم

يعمل الكثيرون من شعب هايتي في الأرض ، حيث تسمح التربة المختلفة ، بنمو قاعدة عريضة من المحاصيل ، ومنذ جلب المستوطنون الفرنسيون البن ، وهايتي تشتهر بإنتاج بن من أجود الأصناف . أما السكر والسيسال ، فحصولان آخران هامين ، يزرعان اليوم للتصدير . وثمة خطة لرفع الإنتاج التجاري من الأرز . أما الموز فقد كان ذا أهمية قصوى ذات يوم ، ثم أوشك أن يتوقف إنتاجه ، كذلك إنتاج القطن الذي مازال

شحنة من البن للتصدير من بور أو برنس



هايتى

ماقء. يفلح المزارع الصغيرة التى انتشرت عبر البلاد .
وقد أصبحت مشكلة البلاد الكبرى اليوم ، هى كيفية القضاء على
الكثافة البالغة العلو (٢١٦ نسمة فى الكيلومتر المربع) ، وهى أعلى
نسبة بين كثافات السكان فى أمريكا الوسطى ، ومع ذلك فإنها مازالت تملو .

حقائق وأرقام

مساحة الأرض :	٢٧٧٥٠ كيلومتراً مربعاً
تعداد السكان :	٤,٧٠٠,٠٠٠ (١٩٦٨)
العاصمة :	بور أو برنس ، ويقدر عدد السكان بنحو ٥٠٠,٠٠٠ نسمة
الحكومة :	جمهورية ديمقراطية
اللغة :	الفرنسية ، ولهجة الكريول

رأس داس مارى
• رام مارى
• آسن رينوك
• (سايو دى تروما)
• رأس كاراكاس



ماسيف دى لاسيل

الأديان :	أساساً الكاثوليكية الرومانية ، وثمة أيضاً كنيسة انجليترا ، وبعض الشودو .
أعلى البقاع :	٢٩٣١ متراً (فى ماسيف دى لاسيل)
أهم الأنهار :	آرتيبون
وسائل الاتصال :	صعبة فيما عدا البحر والجو
وحدة النقد :	الجورد

١٨٠٤ أعلن ميلاد دولة مستقلة اسمها هاييتى .
وفى الفترة التالية ، هجرت المزارع الفرنسية ،
ووسائل الرى ، واقتصرت زراعة الأرض على
مزارع صغيرة ، يصلحها الأرقاء السابقون ،
مستخدمين الوسائل البدائية . وأطاح الكفاح
بين شتى العناصر السياسية للوصول إلى السلطة ،
باستقرار الدولة الحديثة . واحتلت الولايات
المتحدة هاييتى زمناً قصيراً (من ١٩١٥ إلى
١٩٣٤) ، ووضعها تحت الحكم العسكرى ،
وبدا الأمريكيون الزراعة التجارية ، على نطاق
واسع ، مرة أخرى . لكن شعب هاييتى الكبير
العدد ، الذى ظل الأفريقيون فيه أغلبية سائدة ،

الزراعة ، فكان قصب السكر . وهناك محاصيل
أخرى تضم البن ، والكافو ، والموز ،
والقطن . ثم انتشر المستوطنون جنوباً .
وفى ١٧٧٠ أصبحت « بور أو برنس »
Port-au-Prince هى العاصمة .

ازدهار دولة مستقلة

ضم شعب « سان دومينج » فى عام ١٧٨٩ ،
حوالى ٣٠,٨٠٠ نسمة من البيض ، و٤٦٥,٤٠٠
من العبيد الزنوج ، و٢٧,٥٠٠ من الخلاسين (سلالة
مختلطة من الأوروبيين والزنوج) . أما بعد الثورة
الفرنسية ، فقد ساد العبيد عدم استقرار ، أدى
إلى ثورتهم ضد ملاك الأراضي البيض . وفى



قلعة كريستوف بالقرب من الرأس الهايتى . وهى كتلة ضخمة من المباني ،
تربض فوق أعلى ذروة وأعظمها منعة فى المنطقة ، حيث كان كريستوف ملكاً
على الزنوج فى دولة هاييتى الحديثة ، وقد حكم البلاد من ١٨١١-١٨٢٠



زراعة قصب السكر

فى انهيار . وتضمن المحاصيل الأخرى :
الكافو ، والزيتون النباتية ، والمواخ ،
وجوز الهند . إلا أن بعضاً من النمو الصناعى
احتل مكانه فى الأعوام الأخيرة ، فظهرت
صناعات النسيج ، والصابون ، والدقيق ،
والأسمنت .

التنبؤ بتقلبات الجو... محلياً

يكون الجو جميلاً عندما :



وتكون السماء لونها زامدياً فاتحاً عند الفجر ، أزرق فاتحاً خلال النهار .
ويكون الليل صافياً هادئاً .



يكون البارومتر ثابتاً في مكانه ، أو يتجه
إلى الارتفاع (ضغط مرتفع) .

بظل الجو سيئاً عندما :

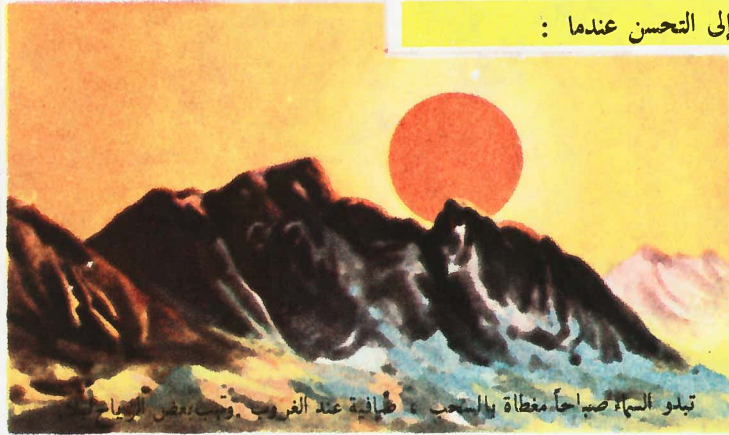


وتكون السماء حمراء عند الفجر ، زرقاء قاتمة في النهار ، قاتمة من ناحية
الغرب . وتغرب الشمس وراء السحب .



يتراجع البارومتر (ضغط منخفض ، وتكثر
الرطوبة) .

يكون الجو متقلباً مائلاً إلى التحسن عندما :



تبدو السماء صباحاً مغطاة بالسحب ، طافية عند الغروب ، وتهب بعض الرياح



تقل الرطوبة ، ويذهب البارومتر إلى الصعود
(زيادة الضغط) .

يكون الجو متغيراً مائلاً إلى السوء عندما :



تبدو في السماء بواور سوء الجو ، وتهب الرياح المختلفة . ومع ذلك لا تتكاثر
السحب ، وتكتسى السماء بلون أبيض .

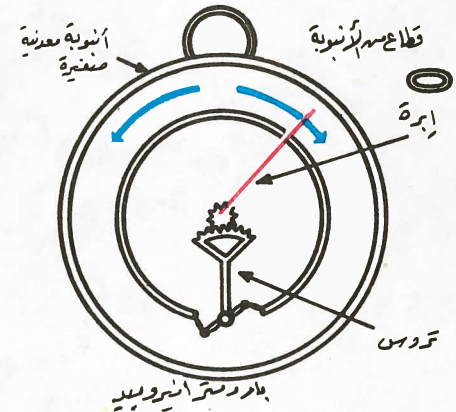


ترتفع درجة الرطوبة ، ويهبط البارومتر
(انخفاض الضغط) .

إننا نقدم هنا حالة خاصة ، هي حالة
واحد من المزارعين ، ينبغي أن يقف مقدماً
على التقلبات التي ستحدث للجو ، وما إذا
كانت التلوج ستسقط خلال الليل ، إذ أن
في ذلك ضرر على زراعته .

إن حالة الجو العامة التي تعلن في الراديو
والتليفزيون ، أو تنشر في الصحف ، وتشمل
المنطقة أو الإقليم ، لا يمكن بديها أن تنبئ
هذا المزارع ، بما إذا كان التغيير الجوي
المعلن عنه ، سيتحقق في نطاق مزرعته
المحدودة . لكن الذي يحدد له ما سيحدث فيها ،
إنما هو جهاز التنبؤ المحلي .

وهذا الجهاز هو ما أخرجه علماء الأرصاد

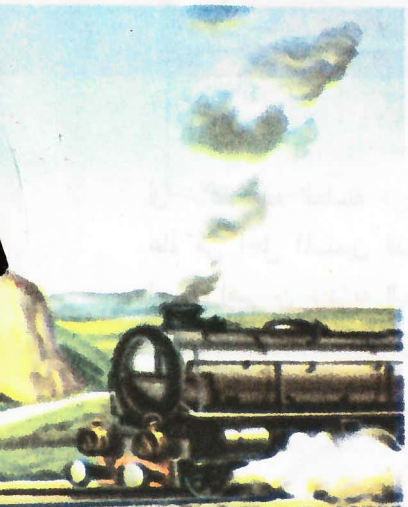


الجوية ، والظواهر الطبيعية ، وزودوه
بمدرج فيه علامات خاصة ، تبين التغيرات
التي تطرأ على الجو ، في منطقة محددة .

البارومتر الجديد

قد يكون البارومتر العادي هو الجهاز
الذي يوثق به ، فيما يتعلق بالموثرات الجوية .
إلا أن الجهاز الذي ابتدعه العلماء مؤخراً ،
هو « بارومتر أنرويد » أي البارومتر الذي
يعمل بغير سائل ، وهو مصنوع من المعدن ،
ويؤدي وظيفته بالطريقة التالية :

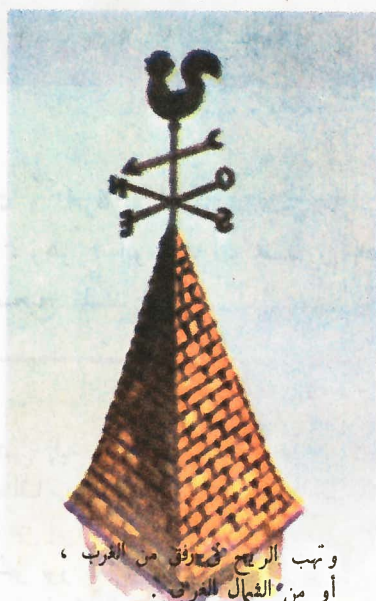
وضعت داخل البارومتر الجديد أنبوبة
من النحاس رقيقة الأسطح ، وقد فرغت من
الهواء . وعندما يرتفع الضغط الجوي ، فإن الأنبوبة
تثنى على نفسها وتتقوس ، نتيجة لتدد
السطح الخارجي ، مما يجعل طرفها يقتربان
من بعضهما بعضاً ، وعن طريق توصيلة
بينهما ، يحرك إبرة خاصة ، تشير إلى مقدار
الضغط ، وذلك فوق المدرج الخارجي .
ويبين البارومتر الجديد الجو بالطريقة الآتية :



ويكون الدخان المتصاعد من
المداخن ، أو من القطارات ، متعاقباً
وراء ، بعضه بعضاً ، ويتبدد سريعاً .



وتتعالى الطيور عالياً .



وتهب الرياح في رفق من الغرب ،
أو من الشمال الغربي .



ولا يكون هناك ضباب ، أو يكون الضباب خفيفاً ،
ويختفي بمجرد شروق الشمس . وتكون السحب إما لا أثر
لها ، أو تكون صغيرة ، متناثرة ، بطيئة الحركة .



ويتخذ الدخان شكلاً كثيفاً ،
يظل عالقاً في الجو بعض الوقت .



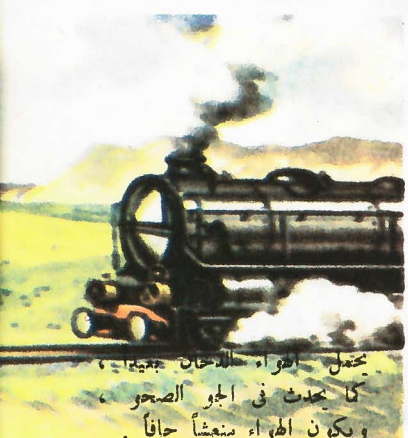
ويخلق طائر السنونو على ارتفاع
منخفض .



وتهب الرياح من الشمال إلى الغرب
أو إلى الجنوب .



تغطي السماء سحب قائمة وكثيفة . وفوق الجبال العالية ، تتكاثر
طبقة من الضباب ، وفوق الجبال المنخفضة طبقة أقل منها .



يحتل الهواء الدخان جميعاً ،
كما يحدث في الجو الصحو ،
ويكون الهواء منعشاً جافاً .



ويخلق طائر السنونو عالياً .



وتهب الرياح في اتجاه الشرق أو الشمال
الشرقي ، وتستقر على ذلك .



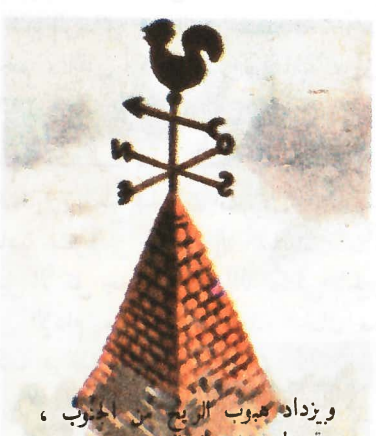
وتنكش السحب ، وتبدو السماء من ورائها . يتوقف المطر
مع تغير اتجاه الرياح .



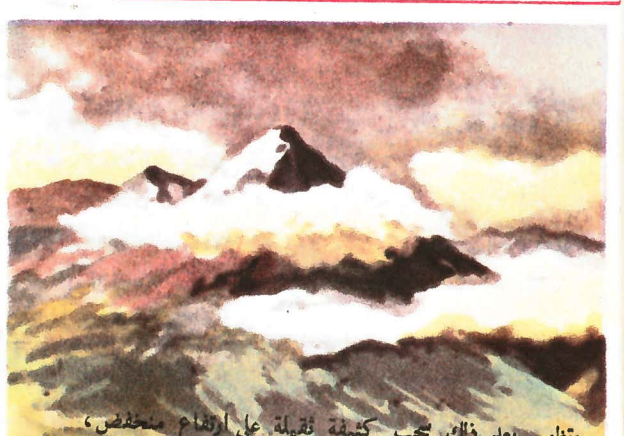
ويبدو الدخان كما في الجو السيء ،
ويكون الهواء رطباً .



ويخلق طائر السنونو على
ارتفاع منخفض .



وزداده يهب الرياح من الجنوب ،
وتزول رياح الشمال .



وتظهر بعد ذلك سحب كثيفة ثقيلة على ارتفاع منخفض ،
ويمتلئ بها الأفق ، وتتكون دوائر السحب حول قمم الجبال .

في خاتمة هذه السلسلة عن علماء المسلمين وأعلامهم ، لا يفوت « المعرفة » أن تورد بعض ما أثر عن عالم من أجل المسلمين قدرا ، وأعظمهم شأننا في علم الحديث ، وهو : أبو عبد الله محمد بن إسماعيل ابن إبراهيم بن بردزبه البخارى ، صاحب كتاب « الجامع الصحيح المسند » .

وبذلك انتمى إليه بالولاء كما قدمنا ، وصارت كلمة « الجعفى » لقبا من بعده .. ولا تذكر المراجع الأصيلة شيئا كثيرا عن إبراهيم بن المغيرة ، أما إسماعيل بن إبراهيم فقد اتجه نحو نور العلم والمعرفة ، واشترك في الحركة العلمية المعنية بخدمة الحديث الشريف آنذا .

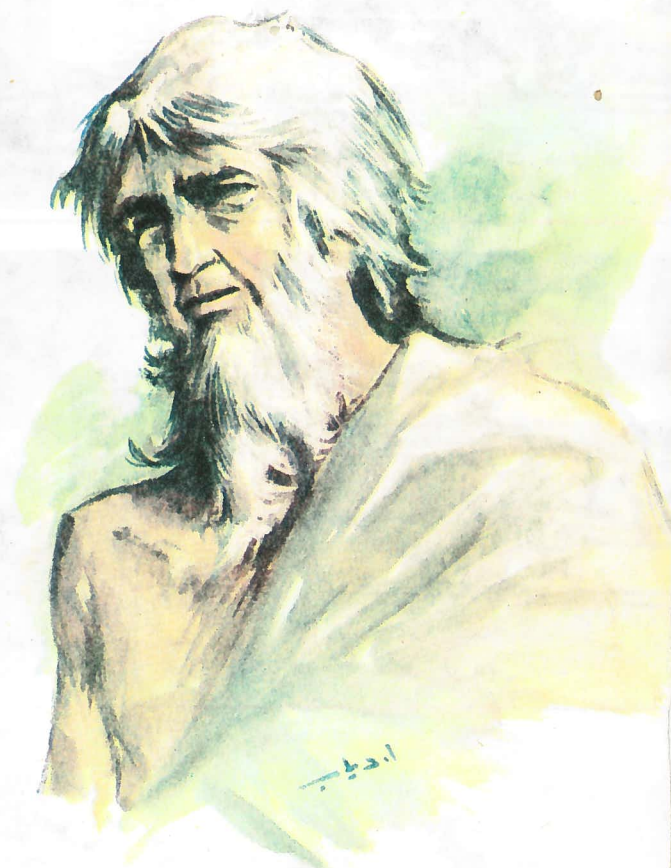
وشاء الله أن يوفق أبو الحسن إسماعيل بن إبراهيم في حياته وسلوكه ، فاشتهر بالورع ، والصدق ، والتقوى ، وبالعلم ؛ ورحل إلى حيث كبار الأئمة ، وروى بالسماع عن مالك بن أنس ، وصحب عبد الله ابن المبارك ، وترجم له ابنه أبو عبد الله في كتابه « التاريخ الكبير » . وجمع أبو الحسن مالا وفيرا ، كان يقول عنه : « لا أعلم في جميع مالى درهما من شبهة » . وقبل وفاته رزقه الله ولده أبا عبد الله محمد ابن إسماعيل الذى نترجم له قصة حياته .

ولد البخارى يوم الجمعة ١٣ من شوال سنة ١٩٤ هـ . وفي بعض الروايات الضعيفة الخميس ١٢ من شوال ، وذلك ببخارى ، وكانت مدينة كبيرة من بلاد تركستان ، على المجرى الأسفل لنهر زرافستان التى فتحها المسلمون بعد منتصف القرن الأول الهجرى . وعلى يد مسلم ابن قتيبة ، صارت من كبرى مدن المسلمين ، ومركزا علميا وثقافيا هاما .

ويذكر عن أمه أنها كانت ممن يقبل الله دعاءهم ، لعظم تقواها ، وورعها ! وهى التى سهرت على تربية ابنها ، وتسديد خطاه ، حتى اشتد عوده ، ورحلت به إلى بيت الله للحج ، حيث افترقا ، فعادت هى إلى وطنها ، وبقي هو في الحجاز ، لبدأ حياة جديدة ، هى حياة التكوين والنضوج . فجمع من العلم أغنى ذخيرة ، عن طريق القراءة ، والحفظ ، والسماع ، والحوار ، والمناقشة في مجالس العلم .. وكانت هذه الوسائل هى التى اعتمد عليها في عمله العلمى الضخم ، الذى أكسبه الشهرة العالمية ، إلى أن توفي عام ٢٥٦ هـ .

أهم صفاته

تصدى البخارى لسماع الحديث الشريف من الشيوخ ، وهو في الحادية عشرة من عمره ، إلا أنه آنذا كان نحيفا ضعيفا ، قليل الأكل جدا ، متقشفا ، يكتفى بالخبز ، ويعرض عن الإدام ، وظل على هذه الحال معظم حياته ؛ فكان عرضة للأسقام . ويحكى أن البخارى مرض ذات مرة ، ورأى الأطباء أن علاجه « الأدم » ، ولكنه امتنع حتى ألح عليه المشايخ وأهل العلم ، فأجابهم



تعريف بحياته

البخارى من الأسماء المرموقة في مجال الثقافة الإسلامية ؛ كان صيته منقطع النظير حتى كاد كتابه « صحيح البخارى » يبلغ مرتبة القداسة !! واسمه الكامل : أبو عبد الله محمد بن أبى الحسن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ابن بردزبه البخارى مولداً ووطناً ، الجعفى نسباً بالولاء .

ولفظ « بردزبه » أشهر الرسوم الواردة في اسم الجد الأعلى للبخارى حسب المراجع الأصيلة ، وهى كلمة معناها « الفلاح » أو « الزارع » في لغة أهل بخارى . وحتى كلمة « برديز » في الفارسية القديمة كان معناها البستان . ومعنى ذلك أن البخارى يرجع نسبه إلى أسرة متواضعة كانت تحترف الفلاحة في الأصل ، وأن الجد الأكبر « بردزبه » فارسى الأصل ومن الجوس .

وأول من أسلم من آباء البخارى المغيرة بن بردزبه ، وكان إسلامه على يد اليمان الجعفى والى خراسان ،

إلى أن يأكل مع الخبز كسرة !! وأصيب البخارى في بصره من وقت إلى آخر ، حتى كاد يشرف على العمى .

ومن أهم صفاته ، أنه كان عزيز النفس ، عفيف اليد ، يتحمل ويتحمل ، ولا يريق ماء وجهه ، حتى في أشد حالات الحاجة والعسرة . ولطالما عالج الجوع ، بأكل الحشائش !! كما كان يستر العرى بالاحتباس في البيت ! ويروى عن عمر بن حفص الأشقر أنه قال : « كنا مع محمد بن إسماعيل بالبصرة ، نكتب الحديث ، ففقدناه أياماً ، ثم وجدناه في بيت وهو عريان ، وقد نفذ ما عنده ، فجمعنا له الدراهم وكسوناه !! (طبقات الشافعية ٢-٢١٧) .

وسافر البخارى إلى معظم بلاد المسلمين فيما بين مصر غرباً ، وخراسان وما وراء النهر في أقصى الشرق ، وتردد على أكثر ما زاره من أمصار غير مرة طلباً للعلم والمعرفة . وعلى هذا النحو تعلم وعلم ، وألف وأخرج أطيب الثمرات ، بعد تدقيق وحسن اختيار لكل ما قال .

مدرسته

تركزت أهم أعمال مدرسته في توثيق الصحيح من الأحاديث ، إلا أنه يمكن القول بصفة عامة إنه في سبيل ذلك ، جاب الأقطار ، وتحديث إلى أغلب علماء الحديث في عصره ، وهو يقول في فئة منهم :

« لقيت أكثر من ألف رجل ، من أهل الحجاز ، والعراق ، والشام ، ومصر ، وخراسان ، فما رأيت واحداً منهم يختلف في هذه الأشياء : أن الدين قول وعمل ، وأن القرآن كلام الله » . ويقول عن فئة أخرى :

« كتبت عن ألف وثمانين نفساً ، ليس منهم إلا صاحب حديث » .

ومن وراء كل هذه الأعداد ، فئات أخرى ، وأعداد يكاد لا يدركها الإحصاء ، التقى بهم البخارى ، وسمع منهم ، إلا أنهم ، لم يكونوا أهل ثقته .. ولم يأخذ بما روه له ، وكان يقول :

« أحفظ مائة ألف حديث صحيح ، ومائتي ألف حديث غير صحيح » .

ولعلنا نلمس أهم دعائم مدرسته من قوله : « لا يكون الحديث كاملاً ، حتى يكتب عن من هو فوقه ، وعن من مثله ؟ وعن من دونه ! » ، وهذا هو نفسه المبدأ العلمى الذى كان يردده .

« لا يكون الرجل عالماً حتى يتحدث عن من فوقه ، وعن من مثله ، وعن من دونه » .

وقد حصر المتحدثين في خمس طبقات :

صحيح البخارى

سفر ضخم يصنفه مؤلفه بقوله : « أخرجت هذا الكتاب من نحو ستمائة ألف حديث ، وصنفته في ست عشرة سنة ، وجعلته حجة فيما بينى وبين الله » .

كيف تحصل على نسختك

- اطلب نسختك من باعة الصحف والاكتشافات والمكتبات في كل مدن الدول العربية
- إذا لم تتمكن من الحصول على عدد من الأعداد اتصل بـ :
- في ج.ع.٢٠ : الاشتراكات - إدارة التوزيع - مبنى مؤسسة الأهرام - شارع الجلاء - القاهرة
- في البلاد العربية : الشركة الشرقية للنشر والتوزيع - بيروت - ص.ب. ١٥٥٧٤٥

مطابع الأعصر للتجارة

سعر النسخة

ج.ع.٢٠	١٥٠	مليم	أبوظبي	٢٥٠	فلسا
لبنان	١٢٥	ق.ن	السعودية	٩,٥	ريال
سوريا	١٥٠	ق.ن	عبدن	٥	شلتات
الأردن	١٥٠	فلسا	السودان	١٥٠	مليما
العراق	١٥٠	فلسا	ليبيا	٢٠	فترشا
الكويت	٢٠٠	فلس	تونس	٢	فذلك
اليحزين	٢٥٠	فلسا	الجزائر	٣	دنفتر
قطر	٢٥٠	فلسا	المغرب	٣	دراهم
دلب	٢٥٠	فلسا			

يوميات المعرفة

- ٣ : إنعقاد الدورة الجديدة لمؤتمر نزع السلاح لعام ١٩٧٥ باشتراك خمس دول جديدة هي دولتي ألمانيا ، إيران ، زائير ، بيرو .
- ٤ : صدور قانون الإصلاح الزراعي في إثيوبيا .
- ٤ : اعتقال الزعيم الأفريقي سيمبول في روديسيا واتهامه بالتآمر بمواصلة حرب العصابات ضد نظام الحكم العنصري .
- ٤ - ٦ : إغلاق المراكز الثقافية لكل من العراق ، وليبيا ، وسوريا ، والسعودية ، والإتحاد السوفيتي ، وبريطانيا في صنعاء .
- ٤ - ٦ : إنعقاد مؤتمر القمة للدول المصدرة للبترول في الجزائر وصدور بيان بالاتفاق من حيث المبدأ على عقد مؤتمر دولي يضم الدول المتقدمة والنامية ، على أن يتضمن جدول أعمال هذا المؤتمر مشكلات الطاقة والمواد الأولية في الدول النامية ، وإصلاح نظام النقد الدولي ، والتعاون لخدمة التنمية . وتم خلال المؤتمر التصالح بين الجانبين العراقي والإيراني بشأن مشكلة الحدود بينهما .
- ٥ : توقيع بروتوكول للتعاون الزراعي بين مصر والعراق ، يقضى بالاستعانة بالأيدي العاملة الزراعية المصرية في استزراع الأراضي العراقية .
- ٦ : توقيع اتفاقية للتعاون بين حكومة أوغندا ومنظمة التحرير الفلسطينية .
- ١٠ : إنعقاد مؤتمر البترول العربي التاسع في دبي .
- ١٠ : افتتاح ثاني أطول خط للسكك الحديدية تحت الماء في العالم (٣٩٣ كيلومترا) ويربط بين جزيرتي هونشو وكيوشو اليابانيتين ، وبلغت تكاليفه ١٠٦٢ مليون جنيه استرليني .
- ١٣ : إعلان التعبئة العامة في فيتنام الجنوبية لمقاومة حملات الشوار التي اشتدت وأسفرت عن سقوط عدة عواصم إقليمية في أيديهم .
- ١٤ : تأميم البنوك في البرتغال باستثناء أفرع البنوك الأجنبية وصناديق التسليف الزراعي التي تخضع لتشريع خاص .
- ١٥ : قطع الارتباط التقليدي بين قيمة الريال السعودي بقيمة الدولار الأمريكي ، وربط الريال السعودي بقيمة حقوق السحب الخاصة الثابتة لصندوق النقد الدولي (خطوات مماثلة اتخذتها كل من إيران والأردن وقطر) .
- ١٧ : إلغاء أي ارتباط بين سعر الدينار الكويتي والدولار الأمريكي ، وتحديد سعر الدينار على أساس حقوق السحب الخاصة بصندوق النقد الدولي .
- ١٧ : توقيع بروتوكول رسمي لتسوية مشكلات الحدود بين العراق وإيران .
- ١٩ - ٢٤ : زيارة چاك شيراك رئيس وزراء فرنسا للإتحاد السوفيتي وصدور بيان فرنسي سوفيتي مشترك يؤكد تطابق مواقف البلدين بالنسبة للموضوعات الحيوية الخاصة بحل مشكلة الشرق الأوسط ، لاسيما انسحاب إسرائيل من كل الأراضي العربية المحتلة وضمان الحقوق المشروعة لشعب فلسطين .
- ٢١ : إلغاء النظام الإمبراطوري وإلغاء جميع الألقاب التي أنشأتها الملكية في إثيوبيا .
- ٢٢ : مصر تعلن مسئولية إسرائيل في فشل جهود دكتور كيسنجر الخاصة بالوصول إلى اتفاق ثان للفصل بين القوات في سيناء .
- ٢٤ : اختطاف السفير الفرنسي في مقديشو من قبل جبهة تحرير الصومال الفرنسي (ساحل عفار وعيسى) وإطلاق سراحه بعد ٢٤ ساعة ، بعد خضوع السلطات الفرنسية لمطالب الجبهة بإطلاق سراح اثنين من الفدائيين ودفع فدية قدرها ١٠٠ ألف دولار .



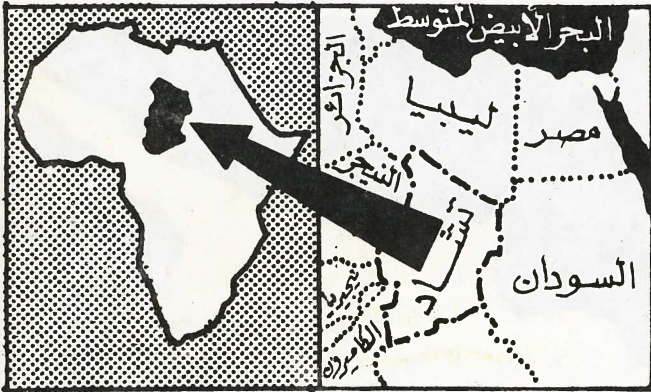
أهم القواعد البريطانية في جزيرة قبرص

- ١٥ : إنعقاد مؤتمر الدول النامية في الجزائر باشتراك ١٤ دولة نامية بهدف وضع استراتيجية لتطوير بلادهم إلى دول صناعية .
- ١٥ : موافقة حكومة إثيوبيا على اقتراح الرئيس جعفر نميري بشأن توقيع اتفاقية لوقف إطلاق النار في إرتيريا ، وإعلان عفو عام عن جميع الإريتريين المسلمين ، وإجراء مفاوضات سلام بين الطرفين .
- ٢٠ : استئناف العلاقات الدبلوماسية بين سوريا والبرتغال .
- ٢٢ : إنعقاد مؤتمر الدولية الاشتراكية في برلين الغربية وسط إجراءات أمن مشددة لحماية إيجال آلون وزير خارجية إسرائيل وجولدا مائير رئيسة وزراء إسرائيل السابقة .
- ٢٤ : رفع الحظر الأمريكي على مبيعات الأسلحة للهند وباكستان بعد أن ظل ساري المفعول لمدة ١٠ سنوات .
- ٢٤ : إلغاء جميع الأحزاب في بنجالاديش مع الإبقاء على حزب رابطة عوامي .
- ٢٥ : عودة العلاقات الدبلوماسية بين مصر والبرتغال على مستوى السفارة بعد أن ظلت مقطوعة أكثر من عشر سنوات .
- ٢٨ : إنعقاد المؤتمر الأول لوكالات الأنباء العربية والأفريقية وموافقته على مشروع للتعاون بين الوكالات الوطنية يستهدف وضع حد لاعتماد الإعلام العربي والأفريقي على الوكالات العالمية .

مارس ١٩٧٥

- ٢ : صدور قرار من شاه إيران بحل كافة الأحزاب السياسية وتشكيل نظام للحزب الواحد في البلاد باسم « إيران الجديدة » .

يوميات المعرفة



موقع جمهورية تشاد على خريطة أفريقيا

- ٢٥ : إغتيال الملك فيصل عاهل المملكة العربية السعودية على يد ابن أخيه فيصل ابن مساعد، ومبايعة الأمير خالد ولي العهد ملكاً على البلاد خلفاً للملك الراحل .
- ٢٨ : إغلاق سفارة كبوديا في موسكو بعد أن اقتضت أعمالها على الوجود الاسمي منذ عزل الأمير نوردوم سيهانوك .
- ٢٨ : توقيع اتفاقية بين البرتغال وحركات التحرير الأفريقية المشتركة في الحكومة الانتقالية في أنجولا لتوطيد الصف الوطني الأفريقي ودمج كل قوات الثوار في قوة دفاعية واحدة مشتركة .
- ٣١ : استدعاء سفراء أمريكا في مصر والأردن وسوريا وإسرائيل إلى واشنطن للتشاور والمساهمة في إعادة تقييم السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط في أعقاب انهيار مهمة كيسنجر الأخيرة .

أبريل ١٩٧٥

- ١ : واشنطن توقف شحن السلاح لإسرائيل حتى تعيد الولايات المتحدة تقييم سياستها .
- ٥ : وفاة الجنرال شيانج كاي شيك رئيس فورموزا أثر أزمة قلبية ، وتولى شياكانج ين الرئاسة خلفاً له .
- ٦ : ثوار فيتنام يستولون على ميناء كام ران أكبر الموانئ البحرية في البلاد .
- ٧ - ١٤ : انعقاد المؤتمر التحضيري للمؤتمر العالمي للطاقة في باريس ، بين الدول المنتجة والدول المستهلكة للبترو، وفشل المؤتمر في التوصل إلى اتفاق حول أعمال المؤتمر المقترح .
- ٨ : انعقاد اجتماع طارئ لوزراء خارجية منظمة الوحدة الأفريقية في دار السلام لبحث مشكلة روديسيا وناميبيا ، ومتابعة التطورات الأخيرة في جنوب أفريقيا .
- ١٣ : إنقلاب عسكري في تشاد ومصرع الرئيس تومبالباي .
- ١٣ : انعقاد اجتماع دول لمنظمة تضامن الشعوب الأفريقية الآسيوية في القاهرة احتفالاً بالذكرى العشرين لمؤتمر باندونج التاريخي .
- ١٤ : تكليف مدوح سالم بتشكيل الوزارة الجديدة في مصر
- ١٤-١٥ : هجوم كبير لثوار كبوديا على العاصمة بنوم بنه، والاستيلاء على محطة الإذاعة والمطار ، وإرغام قوات حكومة لون نول على التقهقر .

صورة من قاعة مؤتمر باندونج في أبريل ١٩٥٥



- ٢١ : صدور بيان مشترك عن زيارة إسماعيل فهمي وزير الخارجية ونائب رئيس الوزراء لموسكو ومحادثاته مع المسئولين السوفييت ، وأعلن البيان عن اتفاق كامل في وجهات النظر المصرية السوفييتية حول انعقاد مؤتمر جنيف وضرورة اشتراك مثل منظمة التحرير الفلسطينية .
- ٢٣ : تشكيل لجنة فنية للوساطة والتوفيق بين العراق وسوريا بشأن النزاع حول مياه نهر الفرات . وتضم اللجنة ممثلين للأمانة العامة ومصر والمغرب بالإضافة إلى سوريا والعراق .
- ٢٣ : زيارة الرئيس أنور السادات لإيران بعد انتهاء مؤتمر القمة المحدود في الرياض .
- ٢٥ : إجراء أول انتخابات برلمانية منذ نصف قرن في البرتغال وذلك لانتخاب أعضاء الجمعية التأسيسية. وفوز الحزب الاشتراكي البرتغالي بأغلبية الأصوات، وحقق بذلك فوزاً على الحزب الشيوعي المؤيد لحركة القوات المسلحة في حملتها لتحويل البرتغال إلى دولة اشتراكية يسارية .